

# تفسير سورة الغاشية من الآية ٨ الى الآية ٦١ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد

وبعد ان ذكر الله تعالى عذاب اهل النار - [00:00:01](#)

في سورة الغاشية اجارنا الله تعالى من النار ذكر بعده نعيم اهل الجنة وهذا الاخوة من منهج القرآن الكريم ترى في القرآن آيات الجنة

وآيات النار ترى آآ الترغيب والترهيب - [00:00:16](#)

ترى آيات الرحمة وآيات الانذار وهذا المنهج يجعل المسلم يعيش بين الخوف والرجاء يخاف اذا سمع عذاب اهل النار وينزجر عن

المعاصي اه لا يأمن على نفسه يستغفر ربه دائما - [00:00:39](#)

ثم في المقابل اذا قرأ نعيم اهل الجنة يستبشر ويحسن الظن بربه ويرجو رحمته جل وعلا لا ييأس من رحمة الله وهكذا يسير المسلم

دائما بين جناحي الخوف والرجاء يقول الله تعالى بعد ذلك وجوه يومئذ ناعمة - [00:01:01](#)

لسعيها راضية وجوه يومئذ ناعمة وجوه المؤمنين يوم القيامة في الجنة ناعمة ناعمة كيف لا تنعم هذه الوجوه تكون ناعمة بهية

مشرقة عليها النعومة لانها تتمتع بلذة النظر الى وجهه الله الكريم جل وعلا - [00:01:24](#)

وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية قضيت عن عملها وسعيها في الدنيا لان المؤمن كان يعمل

في طاعة الله ويتوب الى الله ويستغفر الله ويذكر الله - [00:01:49](#)

ويقوم الليل ويصوم ويتصدق ويبر والديه اعلم اعمال الخير والبر فيجد ذلك يوم القيامة فيرضى هذا السعي وهذا في الحقيقة من

فضل الله على المؤمنين بسعيها راضية والله تعالى يثني على المؤمنين بسعيهم ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا -

[00:02:12](#)

مع انك اذا تفكرت في الحقيقة تجد ان الفضل كله لله اولا واخرا الله تعالى هو الذي وفقنا للعمل الصالح والهمنا ان نطيعه جل وعلا.

ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا. ولكن الله يزكي من يشاء - [00:02:41](#)

وهو الذي وفقنا للاعمال الصالحة وغفر لنا ذنوبنا وقبل منا الحسنات وضاعف لنا الحسنات ورفع لنا الدرجات ثم يدخلنا الجنة برحمته

جل وعلا ثم يثني علينا بما عملناه في الدنيا - [00:03:04](#)

والفضل كله لله كله برحمة الله جل وعلا بسعيها راضية لكن هذا في الحقيقة مما يسر به اهل الجنة. ان الانسان الاخوة اذا شكر على

عمله شكره من اه هو اعلى منه - [00:03:21](#)

على عمله وسعيه فهذا من اسعد ما يكون للانسان ومن الذ ما يكون لقلبه فهذا من كرم الله تعالى على اهل الجنة قال لسعيها راضية

في جنة عالية تأمل قبل هذا انظر كيف المقابلة بين اهل الجنة واهل النار. هناك وجوه يومئذ خاشعة. وهنا ناعمة - [00:03:47](#)

هناك عاملة ناصبة في النار هنا لسعيها راضية تأمل المؤمنون لما تعبوا وخشعوا في الدنيا خشعت وجوههم لله في الدنيا يبكون لله

في الدنيا جازاهم الله تعالى بنعومة الوجه في الجنة يوم القيامة - [00:04:14](#)

واهل النار لما تكاسلوا في الدنيا وتكبروا على طاعة الله جزاهم الله تعالى يوم القيامة خشوع مذلة في نار جهنم قال وجوه يومئذ

ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية الجنة عالية في مكانها - [00:04:34](#)

فهي فوق السماء السابعة سقفها عرش الرحمن والله تعالى فوق العرش في جنة عالية عالية في درجاتها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مئة درجة ثم قال - [00:04:55](#)

ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض الله اكبر ولهذا على المسلم ان يجتهد في الاعمال الصالحة. هذه الاعمال الصالحة هي التي ترفع درجاتك في الجنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتي - [00:05:16](#)

ورتل كما كنت ترتل في الدنيا. فان منزلك عند اخر اية تقرأها عالية في قصورها لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان للمؤمن في الجنة خيمة - [00:05:35](#)

مجوفة اه لخيمة من لؤلؤة مجوفة قولها في السماء ستون ميلا هذه الخيمة طولها ستين ميل فما ظنك بالقصور عالية في نعيمها يا ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - [00:05:57](#)

في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية. وهذا من اشرف انواع النعيم ومن اشرف انواع علو يعني النعيم في الجنة هذا النعيم المعنوي لا تسمعوا في الجنة لاغية يعني ليس في الجنة كلمة ليس فيها فائدة - [00:06:20](#)

اهل الجنة لا يتكلمون الا بالحق لا يتكلمون الا بذكر الله دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل - [00:06:49](#)

يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس يجلسون فيما بينهم يتذكرون نعمة الله تعالى عليهم. وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق. ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون - [00:07:05](#)

اهل الجنة لا يتكلمون الا بالكلام الحق لانهم جيران الله لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قليلا سلاما سلاما ويجلس اهل الجنة في مجالس فلا يوجد في المجلس كلمة لا فائدة منها. تخيل! وهذا نعيم روحي عظيم - [00:07:28](#)

فما تسمع الا الكلام الحق تخيل تجلس مع النبي صلى الله عليه وسلم مع الانبياء مع الصحابة رضي الله عنهم يحدثونك عن حالهم في الدنيا وكيف كانوا يعيشون نسمع الان اخبار - [00:07:54](#)

لكن لعلنا نسمع الشيء الذي يسر النفوس ويهيج الارواح ما هو اعظم واعظم مما نقرأه في سيرهم؟ وهكذا قال لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية ثم انتقل الى النعيم الحسي فيها عين جارية عين من ماء غير اس وعين من - [00:08:07](#)

اه خمر وعيب من لبن عين من عسل وعيون الجنة كثيرة عين سلسبيل وعين تسنيم وعين من زنجبيل هي عين جارية وانهار الجنة وعيونها تجري في غير اخدود كما جاء في بعض الآثار - [00:08:31](#)

تجري في غير اخدود هكذا في الهواء وهذا اجمل واعجب فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة سرر كما جاء في بعض الآثار من ذهب مكللة بالزبرجد والياقوت والدر اذا جاءها المسلم ليجلس عليها - [00:08:52](#)

تتواضع له فتخفض. فيجلس عليها ثم ترتفع به في سرر مرفوعة واكواب موضوعة اكواب معدة مجهزة ما تحتاج الى ان تتعب نفسك ويطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكأس من معين - [00:09:14](#)

فيها من كل انواع الشراب واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة جمع نمرقة يعني الوسادة وسائد مصفوفة مصفوفة مصفوفة صفا جميلا بديعا يتكى عليها المؤمنون ويتقابلون ويتحدثون والتمرق هي الوسادة المزخرفة على سرر موضونة يعني منسوجة بالذهب - [00:09:32](#)

متكئين عليها متقابلين قال وزرابي ماثورة الزرابي جمع زربية وهي البسط. يعني السجادة ويقال في اللغة اذ ربي النبات اذا كان له الوان كثيرة يعني آ ظهر الربيع على الارض تلونت الارض بالنبات الاصفر والاحمر والاخضر وو - [00:10:06](#)

فيقال رب النبات وكذلك الزرابي يعني السجادة الملونة اليوم نحن في الدنيا ممكن الواحد ينظر الى سجادة يعجب منها بزخرفتها والوانها كيف بنعيم الجنة وزرابي ماثورة يعني منتشرة يفرق في كل مكان تجلس عليها وتستريح وتستلقي عليها - [00:10:36](#)

اتكى وزرابي ماثورة فتأمل كيف يصف الله تعالى نعيم اهل الجنة في هذه السورة بما يشعر بكمال الترف والراحة والرفاهية لأنهم تعبوا في الدنيا تعبوا في طاعة الله في الدنيا - [00:11:03](#)

فجازاهم الله تعالى بالراحة التامة في الآخرة بخلاف اهل النار لما تكبروا في الدنيا وتكاسلوا عن طاعة الله آآ جازاهم بالعذاب الشديد في نار جهنم وهذه الايات الاخوة تزهد المسلم في نعيم الدنيا - [00:11:26](#)

مزهد المسلم في اثار الدنيا الان الناس وللأسف ينشغلون كثيرا بالكماليات ويبالغون في اثار المنزل ربما يبذل الانسان كثيرا من وقته وجهده وماله وتعبه في هذه الدنيا لاجل ماذا؟ لاجل زينة الدنيا يزين بيته يزين - [00:11:45](#)

سيارة يزين مزرعته يزين بستانه اصبحت الدنيا كلها زينة انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا. هل تغتر بهذه الزينة وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا. غدا - [00:12:09](#)

كل شيء يفنى وتموت ما تحمل معك شيئا من زينة الدنيا دخل عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان جالسا في المشربة يعني غرفة في الجدار - [00:12:27](#)

في بيته صلى الله عليه وسلم قد اعتزل ازواجه رضي الله عنهن فلما دخل عمر رضي الله عنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم نائما على الحصير قد اثار الحصير في جنبه - [00:12:46](#)

وانتفت واذا بقبضة من شعير عند النبي صلى الله عليه وسلم ما عندنا طعام الا قبضة من شعير ما عنده الا الحصير ينام عليه فبكى عمر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ابن الخطاب؟ - [00:13:00](#)

فقال يا رسول الله هذا قيصر وكسرى يتمتعون في القصور والانهار وانت صفوة الله من خلقه ويؤثر الحصير في جنبك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضى - [00:13:20](#)

ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة هكذا المسلم لا يكون همه جمع الدنيا والتمتع في الدنيا فما عندكم ينفد وما عند الله باق والله لن يسعد الانسان ويريح في هذه الدنيا الا طمأنينة قلبه بذكر الله - [00:13:39](#)

انظر الى اصحاب الكهف كيف او الى كهف خشن مظلم موحش لكن انقلب الى جنة وجدوا فيه الانس بالله حفظوا عقيدتهم وتوحيدهم فكان هذا اعلى شيء في الدنيا وانفس شيء في الدنيا. فسعدوا في هذا الكهف وجعلهم الله اية ورفعهم - [00:14:01](#)

هكذا الذي يقبل على الله ويزهد في الدنيا نسأل الله تعالى ان يدخلنا الجنة. نسأل الله تعالى ان يرزقنا الجنة. اللهم انا نسألك الفردوس الاعلى من الجنة والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:14:25](#)